للنشر وبناء الانسان الحر، والتي ستهتم بإرساء قيم الديمقراطية والنشأة الدينية للأجيال، وستصدر جريدة يومية كبرى باسم «الحرية» ومجلة أسبوعية وكتباً وأفلاماً سينمائية وتلفازية، كما ستقوم بنشاط سياحي وإعلامي واستثماري. كما أنها ستكرس كافة إمكانياتها إعلامياً وقضائياً للدفاع عن صاحب الرأي الحر إذا تعرض للاضطهاد في أية دولة، وستقوم بتقديم الدعم المالي والأدبي، للأفراد ولدور الصحف ووسائل النشر والانتاج السينمائي والتلفازي، التي تتعاون من أجل تحقيق أهداف المؤسسة. وجاء في إعلانها التأسيسي، أن المؤسسة تعتبر نفسها وليدة لثورة التصحيح والانفتاح، وأنها سوف تدفع تعويضاً كاملاً لمن يتعرض للتأميم أو المصادرة كما أنها تأمل لمصر الحياة الديمقراطية وإنشاء الأحزاب وعودة العلاقات بين مصر ودول العالم الحر والولايات المتحدة الأميركية. كما جاء في الإعلان أن تكاليف المراحل الأولى لمشروعاتها تبلغ ٥٠٠ مليون دولار تصل في مرحلة النشاط الدولي إلى ٢٠٠٠ مليون دولار بصفة مبدئية(٣٠).

والمتأمل في اسم هذه المؤسسة، وفي أسس وظروف انشائها سيكتشف أنها لا تعدو أن تكون نقابة للملاك، تدافع عنهم وتعوضهم وتدعمهم مالياً، أفراداً ومؤسسات، وان ذلك الاتفاق التام بين أهداف المؤسسة الإعلامية وسياسة الأنظمة الرجعية يؤكد على طابع الدور الذي تلعبه هذه الأنظمة، بالاشتراك مع النظام المصري، في مقاومة الفكر الديمقراطي، استجابة للأهداف الاستعمارية في عالمنا العربي.

مواكبة إذاعية

ولم تتوان أجهزة الاعلام المصرية الرسمية، في أداء دورها المرسوم، في تزيين عملية السلام مع العدو الاسرائيلي، وفي المعاونة على «احتلال العقل المصري». وساهمت الإذاعة والتلفاز المصريين، بقسط وافر في تمرير الوضع الجديد. ففي الإذاعة، عقدت رئيسة الإذاعة آنئذ (صفية المهندس) إجتماعاً شاملاً، في نيسان (ابريل) ١٩٧٩، وضعت فيه الخطة العامة لدور الإذاعة في عهد السلام، وكانت سامية صادق (مديرة البرنامج العام) أول من انتهى من وضع خطتها «لمواكبة مرحلة السلام وتناول السلام من مختلف الوجوه وفقاً لطبيعة كل برنامج ونوعية الجماهير. فيعود برنامج «صوت الجماهير» ليقدم لقاءات يومية مع الناس، وبرنامج «من الصحافة إلى الميكروفون» يقدم ما تكتبه الصحف والمجلات عن السلام، وبرنامج «أحباب السلام» يقدم نصوص وتصريحات المسؤولين التي تؤيد وتبارك السلام، وبرنامج «دعاة السلام»، وهو برنامج درامي أسبوعي في ربع ساعة، يقدِّم عبر العصور المختلفة دور الزعماء الذين دعوا للسلام»(٣١).

الأميركي الخارق

وكان التلفاز المصري، سباقاً ورائداً، فهو ــ منذ وقت بعيد ــ لا يكف، عبر مسلسلاته الأميركية، عن تقديم الحلقات التي تزين وتدعو لمشاهدة النموذج الأميركي في الحياة، عبر الطموح الفردي، وتأكيد النزوع البراغماتي (المنفعي)، وإعطاء صورة زاهية للديمقراطية الأميركية وللتقدم العلمي والتكنولوجي «الخارق» كما يحدث في حلقات «المرأة